

## درس 3 | قصة موسى مع فرعون | قصة سيدنا موسى | راغب

### السرجاني

راغب السرجاني

بسم الله الرحمن الرحيم. يغفل الكثير من الناس عن العبر في قصص الانبياء. لكن اذا تأملنا فيها لوجدنا انها تحمل الكثير من العبر  
مواعظ اه نستفيد منها في حياتنا اليومية. نرحب بداية بدكتور راغب السرجاني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام  
ورحمة الله وبركاته. دكتور راغب اه الان - [00:00:03](#)

سيدنا موسى عاش عدة سنين في مدين آآ ويريد العودة الى مصر. نعم. آآ ذكرنا انه يريد آآ ان يعني ينقذ آآ بني اسرائيل مما هم فيه.  
وما زال فرعون موجود اه يعني - [00:00:23](#)

اه قصة العودة كيف هي؟ هل ذهب هو وزوجته؟ ماذا حدث بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وسيدنا موسى طبعاً  
زي ما قلنا في اخر الحلقة السابقة يعني خد قرار آآ صعب وقرار جريء جدا ان يعود الى مصر في وجود الفرعون الذي كان يتبناه  
والذي هرب منه - [00:00:38](#)

اه موسى عليه السلام بعد جريمة القتل التي لم يقصدها. لكن طبعاً اه هي في الاخر مسجلة ضده. واه وضع خطير وهو من بني  
اسرائيل المضطهدين اصلاً في مصر. آآ عاد سيدنا موسى مع زوجته - [00:00:57](#)  
بعد ان قضى عشر سنوات في مدين وسلك طبعاً الطريق آآ عبر سيناء ومر بجبل الطور وهو يعود آآ الى مصر. وهناك آآ انس من جانب  
الطور نارا يعني وجد آآ يعني نار موجودة في وسط الصحراء فنار في وسط الصحراء تعني مجموعة من البدو يعيشون وطعام  
وشراب حياة - [00:01:14](#)

ففي حياة فهو يريد ان يأخذ شيئاً من هذه الحياة او يسأل على الطريق من اين الطريق الى مصر وما الى ذلك فترك الزوجة وذهب  
الى النار ليأتي بقبس من النار او يجد على النار هدى كما يقول القرآن الكريم - [00:01:37](#)  
وطبعاً هو النار دي كانت عامل جذب لموسى عليه السلام ليتترك اهله ويأتي بمفرده لان في حوار خاص جدا سيدور في هذا في هذه  
الرقعة او هذه البقعة بين وهو بين رب العالمين سبحانه وتعالى. ولا يجب ان تكون اه امرأته حاضرة في هذا وذلك على جبل الطور.  
نعم. وما زال جبل الطور. ما زال موجود وطبعاً اه - [00:01:53](#)

معروف في مصر ويزوره الكثيرون يعني من آآ من كل الديانات حقيقة يعني ذهب موسى عليه السلام وعندما دخل هذا المكان  
سبحان الله سمع آآ كلام الله عز وجل هذا طبعاً موقف رهيب من اعظم المواقف في تاريخ الانسانية بكاملها ان يخاطب ربنا سبحانه  
وتعالى بشراً آآ بهذه الشكل بهذا الشكل المباشر - [00:02:13](#)

اه ناداه اه ربنا سبحانه وتعالى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى. وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني كان الله. مم.  
ان هذا شيء طبعاً مذهل. سيدنا موسى زي ما قلنا لا يعرف انه سيكون نبيا من الانبياء. ففجأة يسمع الى صوت اول مرة طبعاً يسمعه  
- [00:02:39](#)

ولم يسمعوا قبل ذلك احد من البشر ولم يعرف يعني طبيعة هذا الصوت الا موسى عليه السلام الذي استمع الى هذه الكلمات ويقول له  
انه هو الله وموسى عليه السلام مؤمن بالله ويعرف الله لان طبعاً على دين ابائه آآ اللي هو اباء وانبياء وما اشرك سيدنا موسى لحظة  
في قصة حياته كلها - [00:02:59](#)

فهدى الله يكلمه مباشرة ويقول له انه يصبح نبيا من الانبياء كاجداده كسيدنا يوسف كسيدنا يعقوب يعني كسيدنا ابراهيم سيدنا اسحاق يعني اجداد وانبيائه ويعلم ذلك ولا شك ان امه حكمت له لكن لم يكن يتوقع ان يكون هو نبيا - [00:03:19](#)

وكيف حدث يعني هذا الامر يعني آآ اصبح هناك كلام انما يعني هل هناك افعال معينة حدثت؟ اه طبعا يعني ربنا سبحانه وتعالى بعد ان خاطب موسى بهذه الكلمات اكمل آآ الحوار انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة اتية - [00:03:36](#)

لا ريب فيها اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. مم. يعني ادى له كليات العقيدة في خطاب سريع جدا هو الله الواحد وارسله رسولا لينذر بيوم البعث والساعة ليوم القيامة ستأتي لا ريب فيها. ثم قال له ربنا سبحانه وتعالى وما تلك بيمينك يا موسى - [00:03:54](#)

قال هي عصاية اتوكأ عليها واوشي بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القىها يا موسى. مم. القى موسى العصا. يعني يريدنا ان يعطيه معجزة او اه بالزبط هو - [00:04:15](#)

ربنا سبحانه وتعالى يعني يريد ان يدل على المعجزة التي سيزهب بها موسى الى حيس يذهب. جيد. الى هذه اللحظة موسى لا يعرف الى اين سيذهب والى اي قوم سيبعث. يعني هو لا يعرف سيطرة هيبعث في فلسطين هيبعث في مدين. هيبعث في سيناء هيبعث في مصر. لا يعرف اي شيء. لكن الان يتعرف - [00:04:25](#)

على المعجزة فالقى عصاه فلما كما تقول بعض الايات في آآ في مواضع اخرى من القرآن الكريم فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعاقب. موسى لما شاف العصايا - [00:04:44](#)

اللي هو معتاد عليها متعود عليها تتحول الى ثعبان كبير. تخيل انت الموقف ظلام دامس وصوت الهي يكلمه والعصبة تتحول الى ومجرد جذب له. مم. لما ذهب ما وجدش شيء - [00:04:58](#)

لكن آآ وجد هذا الصوت العجيب وهذا الخطاب الرباني ووجد ان العصا تتحول الى حية عظيمة فموسى هرب خاف من هذه العصا وجري كرد فعل طبيعي جدا انه قوي انما موقف موقف فيه كله جلاله - [00:05:16](#)

قال كله رهبة وطبعا هذا الخوف من موسى عليه السلام ربنا سبحانه وتعالى يقول يا موسى اقبل ولا تخف يعني واضح ان موسى فعلا خاف. هذا الخوف ليس خوفا مذموما هو خوف طبيعي فطري - [00:05:34](#)

وفرق بينها وبين الخوف المذموم الذي يمنع من العمل الشرعي كالخوف من الجهاد الخوف من تبليغ الدعوة او الخوف من الحاكم للظالم. هذا كله لم يكن امر اخر انما هو يخشى يخاف من هذه الحية في وسط هذه الصحراء هذا الجو الرهيب فجرى موسى فاعاده ربنا سبحانه وتعالى اقبل ولا تخف انك من الامنين - [00:05:46](#)

اتنين. مم. اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. هذه اية اخرى. يعني اراه الاية الثانية انه اذا وضع يده في جيبه واخرجها فاذا باتت حوض بيضاء كالبلن. هم. من غير سوء. يعني ليس هذا مرض البرص الذي يأتي لبعض الناس. نعم. لكنه من غير سوء فهذه هاتان الايتان هما - [00:06:06](#)

تتوجه بهما بعد ذلك الى حيث ارسلك. وهي قول له بعد كده ما هي الرسالة العجيبة التي سيزهب بها ما هي الرسالة التي سيحملها موسى عليه السلام سيتوجه بالرسالة الى فرعون. مم. فرعون هذا الطاغية الذي هرب منه موسى منذ عشر سنوات. والذي يعود الى مصر الان على توجس - [00:06:26](#)

والذي يعلم انه يذبح الابناء ويقتل اولاد بني اسرائيل ويستحيي النساء ويقوم بهذا البطش. والذي قال انا ربكم الاعلى الطاغية الذي اعتبره الطاغية النموذج الذي يقاس على قدر الطواغيت في الدنيا جميعا سيتوجه اليهم موسى عليه السلام يدعوه الى التوحيد - [00:06:48](#)

قيد يعني هنا يدعوه الى الله عز وجل هذا نمرة واحد ثم يدعوه ان يرسل معه بني اسرائيل. هذا الهدف الرئيسي من زيارة او من بني اسرائيل. بالظبط. الهدف ان تأتي ببني اسرائيل من - [00:07:08](#)

مصر الى فلسطين لان يعني في بقية القصة ان ربنا سبحانه وتعالى يجهز هؤلاء القوم لكي يدخلوا الى الارض المقدسة الى ارض

فلسطين. هم لكن اه في الطريق ان امن فرعون وامن قومه فطبعاً هذا شيء اه طيب وجميل. لكن ليس الهدف هو الدعوة الى بني اه اه  
00:07:22 -

مصر او الفرعونيين نعم. انما الدعوة محددة الى قوم معينين وهم قوم بني اسرائيل. طبعاً النبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم كان يبعث الى قومه خاصة. مم. وكان محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة وهذه خاصة. آآ خاصة جداً لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:42

سلام. آآ يعني آآ موقف آآ مذهب ما حدث مع سيدنا موسى. الان يريد ان يتوجه الى مصر ويدعو آآ الى الله سبحانه وتعالى طبعاً بعد الفاصل الاعلاني نستكمل هذه القصة. كونوا معنا مشاهدينا الكرام. آآ كيف بدأ آآ سيدنا موسى بهذه الدعوة ماذا طلب من - 00:08:02  
الله حتى يستعين على هذه الدعوة او مع الناس. كليم الله هو سيدنا موسى آآ عليه السلام ورأينا ماذا حدث قبل هذا الفاصل الاعلاني كيف آآ ربنا سبحانه وتعالى كلمه على جبل الطور وآآ يعني اعطاه بالرسالة التي يجب ان - 00:08:23  
بلغها لفرعون وقومه ومن ثم يأخذ بني اسرائيل من مصر او آآ يزيل عنهم هذا الاضطهاد اه دكتور راغب السرجاني اه موضوع هام جداً اه ومذهب ما حدث مع سيدنا موسى. انما كيف تلقى هو هذا الامر؟ وما هو رد فعله - 00:08:43  
نعم وسيدنا موسى عليه السلام في البداية طبعاً احنا قلنا ان هو خاف وجري لكن بعد ان رأى الايات وعلم ان هذا الامر حقيقي وانه لا يتوهم اذا هذا فعل النبوة - 00:09:01

وبدأ يسأل عن النبوة. مم. ويسأل عن القوم الذين سيرسل اليهم فعرف انه سيرسل الى اه فرعون فبدأ يكون عنده رد فعل اه اخر خوفاً على الدعوة. مم انا افضل ان نأخذ الكلمات التي ذكرها ربنا سبحانه وتعالى افضل وصف ووصف للقرآن الكريم. مم. واذ نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين قوم فرعون - 00:09:14  
تكون قال ربياني اخاف ان يكذبون. مم. ويضيق صدري ولا ينطلق لساني. فارسل الى هارون. سيدنا آآ موسى عليه السلام كان انهي نوع من التعثر يعني كان لا يستطيع ان يكمل الكلام يتأتأ يعني. اه زيه يتأتأ يعني قليلاً هذا موقف كبير جداً ان - 00:09:36  
نقف امام فرعون في احتمال هذه العثرة في لسانه تعوق ابلاغ الرسالة. وسيدنا هارون فصيح وبليغ فيقول في ارسنال لهارون مش بس كده ولهم علي ذنب. هم. فاخاف ان يقتلون. يعني انا احتمال ان اقتل. فلو ارسلت الى هارون. هارون يكمل الرسالة. هو لا يخشى من القتل في الله عز وجل - 00:09:57

وجل. نعم. يعني سيدنا موسى راجع الى مصر حتى قبل ان يبعث. هم. فهو لا يخشى من قضية القتل مع التبليغ والرسالة اصبح امر اخر. اه بالزبط هو يريد للدعوة ان تستمر يريد للرسالة ان تستمر فيقول يا رب ان قاتلوني بالذنب القديم بالقتل بقتل المصري فيكمل هارون القضية هو هارون نبي - 00:10:18  
ايضاً. هارون لم يكن نبياً في هذا الوقت. هم. وسيدنا يعني موسى يطلب من ربنا سبحانه وتعالى ان يرسل الى هارون ان يجعله هو كمان نبياً هذا يقول فيه العلماء ما نفع اخ اخاه مثلما نفع موسى اخاه. مم. ان سيدنا موسى جعل اخاه نبياً. مم. يعني طلب من الله ان يكون نبياً فهو - 00:10:38

وافق او قبل ربنا سبحانه وتعالى طبعاً كله بتقدير رب العالمين لكن يجعل اسباب آآ يعني ارسل بالفعل ربنا الى آآ هارون وقال اذهبوا باياتنا. انتم الاثنين بقى خلاص؟ اصبح آآ موسى وهارون الاثنين متجهين الى آآ فرعون بالرسالة. وسبحان - 00:10:58  
الله عندما نرى الحوار بعد ذلك مع فرعون نجد ان الذي يتكلم هو موسى عليه السلام. مم. فك الله عز وجل عثرة لسانه واستطاع يتكلم كلاماً بليغاً قوياً واضحاً مبيناً لفرعون حتى الكلمات التي كان يقولها فرعون استهزاء بموسى عليه السلام - 00:11:18  
عندما كان يقول ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين. يعني كلامه في عثرة هذا الكلام يعرف سيدنا موسى او رباة يعني. تربى وفي قصري ويعلم انها عنده هذا العيب في طلب سيدنا موسى من فرعون وماذا رد عليه طبعاً هذا الحوار حوار ضخم جداً وهائل - 00:11:38

ان موسى عندما عاد الى مصر الناس كلها عارفاه. مم. وهذا ابن فرعون هذا رجل عاش فترة طويلة جداً من الزمن يتربى في قصر

فرعون والناس جميعا تحترمه وتوقره وتقدره خوفا من فرعون. فلما دخل موسى فتح له الجنود الابواب. مم. وبالزات ان هو مطلوب. يعني الناس بتدور عليه. ففتحوا لها الابواب - [00:11:58](#)

واخبر فرعون ان موسى بالباب فدخل على فرعون واول ما شافوا فرعون بدأ الحوار بقى العجيب الذي ذكره ربنا سبحانه وتعالى قال له آآ فرعون يريد ان يقيم عليه الحجة ويريد ان يحرجه في - [00:12:18](#)

فقال الم ن ربك فينا وليدا؟ ولبتت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين؟ يعني يريد اولا بيقول له انا لي فضل عليك احنا ربنا ياك وليد عندنا ونميتك في بيتي ثم بعد ذلك قتلت رجلا فعلت فعلتك التي فعلت وكأن وكأن فرعون يستنكر الفعل - [00:12:34](#)

لدرجة انه لا يصرح بها. فعلت العملة اللي انت عملتها. مم. فعلت فعلتك التي فعلت. مع ان فرعون هذا قتل الالف من بني اسرائيل. نعم لكن هكذا الطواغيت يعني ينظرون الى فعل الاخرين على انه شيء جريمة كبرى ولا ينظرون الى افعالهم. انما ممكن لانه ايضا قتل مصري وليس من بني اسرائيل - [00:12:55](#)

اسرائيل نعم. فقال لو فعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين. قال موسى عليه السلام ليقطع هذا الجدل. قال فعلتها اذا وانا من وما وانا من الظالمين مين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين. يعني انا اقر انني فعلت هذا الامر. لا يهرب منه لا يكون ما كنت اقصد - [00:13:15](#)

ما فتح هذا الباب مطلقا قال انا فعلا فعلت هذه هذا الامر في مرحلة من المراحل ثم وهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم ضغط على فرعون او قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبادت بني اسرائيل انا ليه اتربيت في بيتك؟ مم ليه اتربيت في قصرك؟ انت تمن علي انك ربيتني في قصرك انا - [00:13:36](#)

في قصدك الى انك تكون انت تقتل بني اسرائيل. مم. لان امي رمتني في في النهر انت حرمتني من ان اربي في وسط عائلتي ووسط امي ووسط ابي. واخذتني لانك لا تنجب. فاردت ان تضيف سعادة الى سعادتك عن طريق ايوائي فانت - [00:13:57](#)

فلم تفعل خيرا في بني اسرائيل ولم تفعل خيرا لي. مم. هذه ليست نعمة تمن علي. نعم. لك نعمة تمن علي. انا عبادت بني اسرائيل. فعلى طول موسى اه يعني بدأ فرعون يسأل يعني عن رب العالمين سبحانه وتعالى الذي ارسل اه موسى عليه السلام قال وما رب العالمين؟ يعني هنا اتجه الحوار اتجاه اخر ليس - [00:14:13](#)

من محاكمة ليس هناك من بالزبط هناك رسالة كبيرة جدا انت جئت من اجلها موسى هذا فرعون يقول انا ربكم الاعلى وموسى يدعو الى اله اخر لا يعرفه هذا الفرعون فيقول وما رب العالمين - [00:14:33](#)

فقال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. فرعون لا يدعي انه خلق السماوات والارض. نعم. لا يدعي اه اه هذا الملكوت. كل ما يدعيه انه حاكم من هذه الدولة الصغيرة جدا اللي هي مصر على مساحة الارض الكرة الارضية. ما بالك بملكوت السماوات والارض. مم. فيقول ربي هو الذي خلق السماوات والارض ان كنتم موقنون - [00:14:47](#)

فقال لحوله لمن حوله الا تستمعون شافين بيقول ايه؟ هذا هو كلام آآ عجيب قال ربكم ورب ابائكم الاولين مش بس انت ده رب ابوك وابو ابوك كل من تدعي فيهم اللوهمية هذا الاله العظيم هو الذي خلقهم. ربكم ورب ابائكم الاولين - [00:15:07](#)

قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون مم. هذا مجنون يريد ان يخرج على النظام. فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. يعني يملك كل شيء سبحانه وتعالى. قال لان - [00:15:27](#)

اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. ادي بقى حجة الضعفاء. الضعفاء القهار. اه طالما ليس هناك والعقل ما قبلها فرعون آآ كانت الحجة مع موسى اقوى نفس الطريقة التي عمل بها النمرود ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:15:42](#)

عندما قامت بينهما الحجة فالقاه في النار. نعم. نفس الطريقة. يقول لاجعلنك من المسجونين. قال او لو جئت بك بشيء مبين. ليظهر له بعد ذلك الايات. اه نريد ان نعرف يعني طبعا المعجزات التي سرت على يد سيدنا موسى عليه السلام في هذا الموقف وخصوصا انه جاء الى مصر وهناك - [00:16:02](#)

داية وهناك دعوة ان شاء الله غدا باذن الله نستكمل هذا الحديث نحن واياكم باذن الله - 00:16:22